

خطبة جمعة بعنوان :  
فتح المنان في أهمية حفظ اللسان

للشيخ الفاضل أبي عبد الله  
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري  
حفظه الله

٢٦ شوال ١٤٤٣

مسجد الشميري تعز

## فتح المنان في أهمية حفظ اللسان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: إن من نعمة الله عز وجل على الإنسان أن جعل له لسانا يتكلم به، قال ربنا سبحانه

وتعالى في كتابه الكريم: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩)﴾ [البلد: ٨، ٩]

إن هذه النعمة العظيمة التي امتن الله عز وجل بها على الإنسان لا بد أن يستخدمها في طاعة

الله عز وجل، فإن استخدمها في معصية الله سبحانه وتعالى كانت هذه النعمة وبالاً عليه، قال

الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ (٢٤)﴾ [النور: ٢٤]

## فتح المنان في أهمية حفظ اللسان

فأخبر ربنا سبحانه وتعالى أن اللسان يشهد على صاحبه يوم القيامة على عمله، فمهما عملت من عمل هناك من يشهد عليك من جوارحك، يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فهناك شهود عليك من جسدك يا عبدالله فأعد لذلك اليوم عدته، إنه قد وردت آيات كثيرة وأحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحث على حفظ هذا اللسان الذي أنعم الله عز وجل به على الإنسان، ولهذا أحببت إن شاء الله أن تكون خطبتي في هذه الجمعة بعنوان: (فتح المنان في بيان أهمية حفظ اللسان).

فيا أيها المسلمون: إن الله سبحانه وتعالى أخبرنا أننا لا نتكلم بشيء إلا وهو مكتوب علينا، قال سبحانه: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

فأي لفظ تتلفظ به يا عبد الله وأي كلام تتكلم به فإنه مكتوب عليك، مسجل عليك، مسطر عليك، في تلك الصحيفة التي هي صحيفة أعمالك، فهناك كاتب على اليمين من ملائكة الله يكتب حسناتك، وهناك كاتب على الشمال من ملائكة الله عز وجل يكتب سيئاتك، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد، قال الله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)﴾ [الإنفطار: ١١، ١٢].

فيا أيها المسلم احفظ لسانك، احفظ لسانك عن أي كلام باطل، عن أي كلام سيء، احفظ لسانك فإن حفظك لسانك سبب لدخولك الجنة روى الامام البخاري في صحيحه (٦٤٧٤)،

## فتح المنان في أهمية حفظ اللسان

من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ**»

هذه ضمانته من نبي الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، يضمن لك الجنة يا عبد الله إن أنت ضمنت ما بين لحييك وهو لسانك، وإن أنت ضمنت ما بين رجليك وهو فرجك، فإن أنت ضمنت هذين العضوين فاستخدمتهما فيما يرضي الله، في طاعة الله، ضمن لك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الجنة، ضمانته نبوية عظيمة، إياك أن تفرط فيها، يا عبد الله احفظ لسانك فإن أنت تركت لسانك أن يتكلم بما شاء من الشرور ومن الكلام السيء فاعلم أنه لربما أوردك نار جهنم، روى الإمام البخاري (٦٤٧٧) ومسلم (٢٩٨٨) في صحيحيهما، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُنُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ**».

ما السبب؟ السبب أنه تكلم بكلمة ما تبين فيها، ما تفكر فيها، أهى كلمة خير أم كلمة شر؟ أهى كلمة طاعة أم كلمة معصية؟ ما فكر في تلك الكلمة أخرجها مباشرة بدون تفكير سابق، فلربما هوي في نار جهنم أبعد مما بين المشرق والمغرب، إياك يا عبد الله، احذر لسانك، احفظ لسانك، فأنت مؤاخذ بما تتكلم به، روى الترمذي في سننه (٢٦١٦)، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كَلُّهُ؟ قُلْتُ**

## فتح المنان في أهمية حفظ اللسان

: بلى يا رسول الله ، قال : **فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ : كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟** فقال : **تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ .**»

حصائد الألسنة لربما أكتبتك في نار جهنم يا عبدالله، فاحذر احذر، احفظ لسانك يا أيها المسلم عن التكلم بالكلام الباطل الكلام السيء تنجو، فإن الإنسان إذا حفظ لسانه نجاه الله عز وجل من كثير من الشرور، روى الإمام الترمذي (٢٤٠٦) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سئل ما النجاة؟ فقال: **«أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلِيَسْغِكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ.»**

ما النجاة؟ من الشرور، ما النجاة من عذاب الدنيا، ومن عذاب الآخرة، ما النجاة من المشاكل، ما النجاة من ضيق الصدور، ومن الشحناء، ومما يسبب الشحناء والبغضاء، ما النجاة يا رسول الله؟ ما النجاة من الفتن، ما النجاة من سائر الشرور؟ قال: "أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، إِذَا مَسَكَتَ لِسَانَكَ وَحَفِظْتَ لِسَانَكَ نَجَوْتَ، إِذَا حَفِظْتَ لِسَانَكَ نَجَوْتَ مِنْ شُرُورٍ كَثِيرَةٍ، رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ (٦٤٨١)، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ قَالَ: **«مَنْ صَمَتَ نَجَا.»**

فيا أيها المسلم إذا صمت عن كلام الشر نجاك الله عز وجل من الآفات في الدارين، في الدار الدنيا والدار الآخرة، بسبب أنك صمت وسكت عن الشر، من صمت نجا، هذا حديث عظيم

## فتح المنان في أهمية حفظ اللسان

يبين لنا فضل الصمت، فيا أيها المسلم كن صموتا لا تتكلم إلا بخير، فهذا عنوان قوة إيمانك، ثبت في الصحيحين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**». البخاري (٦٤٧٥) ومسلم (٤٧).

أنت مؤمن بالله واليوم الآخر، أنت إن كان عندك قوة إيمان إذا ما علامة ذلك؟ علامة ذلك ألا تقول إلا الخير أو تسكت، هذا هو علامة قوة إيمانك، هذا هو علامة كمال إيمانك، أنك لا تقول إلا الخير أو تصمت، يا أيها المسلم إن حفظك لسانك مغنم وسلامة، ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**قُولُوا خَيْرًا نَغْنَمُوا ، وَاسْكُتُوا عَنْ شَرٍّ تَسْلَمُوا**»؛ السلسلة الصحيحة (٤١٢) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

فإذا أردت المغنم فقل الخير، وإذا أردت أن تسلم فاسكت عن الشر، فالسكوت عن الشر سلامة من الإثم، سلامة من الفتن، سلامة من المشاكل، سلامة من سائر الشرور، بخلاف الذي يترك لسانه العنان يتكلم بما شاء، فإنه قل أن يسلم.

إِحْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ \* لَا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ تُعْبَانُ\*

كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ \* كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الشَّجَعَانُ\*

كم في المقابر من قتيل لسانه، كم في المقابر من قتله لسانه يتكلم بكلمة وإذا به يُقتل بسبب كلمة تكلم بها، فيا أيها المسلم احفظ لسانك، يا أيها المسلم تكلم بخير أو اسكت حتى تحصل لك السلامة والنجاة من كثير من الشرور، نعم عباد الله احفظ لسانك يا عبد الله من سائر الكلام السيء، احفظ لسانك من الغيبة، من النميمة، من السب، من الشتم، من اللعن، من سب

## فتح المنان في أهمية حفظ اللسان

الله سبحانه وتعالى فإنه كفر، من الاستهزاء بدين الله عز وجل فإنه كفر، احذر واحفظ لسانك من أن تستهزئ بالصالحين أو تسخر منهم، احفظ لسانك عبد الله أن تنتقص الصالحين، احفظ لسانك أن تتكلم بكلام باطل، احذر واحفظ لسانك أن تدعو إلى منكر، أو تشجع منكرا، احفظ لسانك ألا تغير منكرا وأن تسكت عن منكر، فإن سكوتك عن المنكر هذا آفة من آفات اللسان، لا تقل أنا أسكت حتى أسلم لا، إنك تأثم إذا سكت عن المنكر، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»؛ أخرجه مسلم (٤٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

فكما أن من آفات اللسان أن تتكلم بالباطل فكذا من آفات اللسان أن تسكت عن المنكرات، أن تسكت عن المنكر ولا تغيره، فكله من آفات اللسان، احذر آفات اللسان وتكلم بالكلام الطيب، قال الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا (٥٣)﴾ [الإسراء: ٥٣].

إذا كان عندك كلمتان كلمة حسنة تعطيها لأخيك المسلم، وكلمة أحسن فأعطه الكلمة الأحسن حتى لا ينزغ الشيطان، وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن، كم يتكلم من أناس بكلام مع إخوانهم وربما مزحوا بذلك الكلام وإذا بتلك الكلمة تدخل إلى قلب أخيه، وإذا بها قد تفاقمت الأمور وقد صار قلب أخيه عليه مليء بالشحناء مليء بالبغضاء، مليء بالحقد بسبب

## فتح المنان في أهمية حفظ اللسان

كلمة لربما قالها ذلك الشخص مزاحا، فإياك إياك والكلام السيء، احذر أي كلام سيء، سواء كنت جادا أو مازحا، سواء كان ذلك الكلام يتعلق بالله أو يتعلق بخلق الله فتكلم بالكلام الحسن حتى تنجو وتسلم من كثير من الشرور عبد الله، نعم أيها المسلمون يقول الإمام النووي رحمه الله: اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما ظهرت له فيه مصلحة أي

فليتكلم به فإن استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، وهذا كثير في العادة، والسلامة لا يعدلها شيء.

انظر إلى هذا الكلام من هذا العالم والنصح ومما قال : وإذا بهم قد جرهم إلى كلام حرام أو مكروه، إلى غيبة، إلى نميمة، إلى سب، إلى شتم، إلى لعن، إلى استهزاء، إلى سخرية، إلى تنقص، إلى غير ذلك من آفات اللسان، فاحفظ لسانك وأمسك عن الكلام السيء، فإن الكلام المباح في الغالب يجر إلى حرام أو مكروه، والسلامة لا يعدلها شيء، جاهد نفسك يا عبد الله جاهد نفسك، المسألة تحتاج منا إلى مجاهدة، ابن أبي ذئب رحمه الله وما أدراك ما ابن أبي ذئب، عالم جليل، يقول : أخذت على نفسي أنني إذا أغتبت شخصا أنني أصوم يوما قال فسهل الصوم علي، ثم أخذت على نفسي أنني إذا أغتبت شخصا أن أتصدق بدينار قال فمن حبي للدنانير أمسكت عن الغيبة. انظر يا عبد الله جاهد نفسك المسألة تحتاج منا إلى جهاد نفس، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)﴾

[العنكبوت: ٦٩]

## فتح المنان في أهمية حفظ اللسان

لسانك لابد أن تضبطه بالضوابط الشرعية فلا تتكلم به إلا بكلام لا يخالف الشرع، بكلام يرضي رب العالمين سبحانه وتعالى، يقول محمد بن واسع لمالك بن دينار : حفظ اللسان أشد على الناس من حفظ الدينار والدرهم.

الدينار والدرهم قد يسهل عليك أن تحفظهما، قد يسهل عليك أن تحفظ مالك، لكن قد يصعب عليك أن تحفظ لسانك، فحفظ اللسان أمر مهم، لابد أن نجاهد أنفسنا على ذلك، لابد أن نعلم أن كلامنا من أعمالنا، يقول عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: من أكثر من ذكر الموت رضي باليسير من الدنيا، ومن عد كلامه من عمله، تأمل إلى هذا الكلام عبد الله، ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا ينفعه.

إذا اعتبرت كلامك من عملك وأنه مسجل عليك وأنه مكتوب عليك سيقول كلامك فيما لا ينفعك، هذا أمر لا بد منه أنه سيقول كلامك في شيء لا ينفعك في دينك ولا في أخراك، فيا أيها المسلم احفظ لسانك فإنه يحتاج إلى سجن، يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ والله الذي لا إله إلا هو ما شيء أحوج من طول سجن من هذا اللسان، يحتاج إلى سجن، طول سجن، أن تجعله مسجون مدة طويلة، هذا هو المطلوب يا عبد الله منك أيها المسلم، أن تجعل لسانك مسجون مدة طويلة، إلا من ذكر الله، إلا من تسبيح الله، وتحميد، واستغفاره، وقراءة القرآن، والدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإلا اجعل لسانك مسجون

## فتح المنان في أهمية حفظ اللسان

حتى تسلم من الآفات، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، ونسأل الله أن يحفظ علينا ألسنتنا وسائر جوارحنا.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين أما بعد: أيها المسلم احفظ لسانك عن أن تقول على الله ما لا تعلم، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (النحل: ١١٦).

وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦).

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٣) فلا يجوز لك أن تتكلم في دين الله بدون علم، لا يجوز لك أن تفتي بدون علم، لا يجوز لك أن تقول على الله ما لا تعلم، فاعلم أن الأمر خطير، من كان عنده علم في شيء فليقل به، ومن لم يكن عنده علم فليقل الله أعلم، هكذا يقول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه،

## فتح المنان في أهمية حفظ اللسان

احفظ لسانك يا عبد الله عن أن تتكلم بكلام باطل، فلرب كلمة أهلكتك في الدنيا والآخرة، روى الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٢١)، من حديث جندب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«إِنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَخْبَطْتُ عَمَلَكَ، أَوْ كَمَا قَالَ.»**

وروى الإمام أبو داود (٤٩٠١) وهو في الصحيح المسند للشيخ مقبل الوادعي رحمه الله (١٣١٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **«كَانَ رَجُلَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَوَاحِشَيْنِ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَذْنِبُ وَالْآخَرُ مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ فَكَانَ لَا يَزَالُ الْمُجْتَهِدُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى الذَّنْبِ فَيَقُولُ أَقْصِرْ فَوَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ فَقَالَ لَهُ أَقْصِرْ فَقَالَ خَلَّنِي وَرَبِّي أَبْعَثَ عَلَيَّ رَقِيبًا فَقَالَ وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَوْ لَا يَدْخُلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَقَبِضَ أَرْوَاحَهُمَا فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لِهَذَا الْمُجْتَهِدِ أَكُنْتَ بِي عَالِمًا أَوْ كُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدَي قَادِرًا وَقَالَ لِلْمَذْنِبِ اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي وَقَالَ لِلْآخَرِ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ»** قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْ بَقِيَ دُنْيَاهُ آخِرَتَهُ.

أي أهلكك عليه دنياه وآخرته، كلمة أوبقته في الدنيا وفي الآخرة، وأهلكته في الدنيا والآخرة، تكلم بها مع أخيه المذنب، هو موحد ليس بمشرك، وما كان يحق له أن يتحجر عليه رحمة الله، وما يحق له أن يتحجر عليه جنة الله، فالأمر بيد الله، مغفرة الذنوب بيد الله، ودخول الجنة بيد الله، لهذا الله عز وجل أدخله النار بسبب أنه تكلم بكلمة؛ بكلمة أساء الأدب مع

## فتح المنان في أهمية حفظ اللسان

رب العالمين سبحانه وتعالى، نعم عباد الله، فالحذر الحذر احفظ لسانك عبد الله، وكن على لسانك أشد محافظة من أي شيء آخر، فإنك إذا حفظت لسانك حصل لك الخير الكثير في الدنيا والآخرة، وإذا أطلقت لسانك العنان حصل لك شر بسبب لسانك في الدنيا والآخرة، فكن إذا محافظاً على هذا العضو حتى تستقيم سائر جوارحك، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **«إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ فَيَقُولُ اتَّقِ اللَّهَ فَيُنَامُ نَحْنُ بِكَ فَإِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا وَإِنْ اعْوَجَجَتْ اعْوَجَجْنَا»**؛ أخرجه الترمذي (٢٤٠٧) واللفظ له، وأحمد (١١٩٢٧) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

هذا اللسان عبد الله خافه الرسول الله عليه وآله وسلم على أصحابه، روى الإمام الترمذي (٢٤١٠) عن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال: "قلت يا رسول الله حدثني بأمرٍ أعتصم به قال **قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَقِم** قلت: يا رسول الله، ما أخوف ما تخاف عليّ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال: **هذا.**"

فيا أيها المسلم احفظ لسانك عن أن تؤذي به مسلماً، فإنك إذا فعلت ذلك فأنت من أفضل المسلمين، في الصحيحين عن أبي موسى، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل أي الإسلام أفضل؟ قال: **مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ، وَيَدِهِ.**"

اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللهم احفظ علينا ديننا وتوفنا مسلمين، اللهم أغثنا يا ذا الجلال والإكرام، اللهم أغثنا يا أرحم الراحمين، اللهم

## فتح المنان في أهمية حفظ اللسان

أغثنا يا رب العالمين، اللهم أغثنا يا ذا الجلال والإكرام، اللهم اسقنا الغيث، اللهم اسقنا الغيث، اللهم اسقنا الغيث يا أرحم الراحمين، يا ذا الجلال والإكرام، اللهم ارحم عبادك، اللهم ارحم عبادك، اللهم ارحم عبادك، اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، اللهم ارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، يا أرحم الراحمين، يا ذا الجلال والإكرام يا رب العالمين، سبحانه وبحمده لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.